وبالكرام الكاتبين البررة عليك شهودا قال فيختم
على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم
يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن
كنت اناضل وقالوا اي الكفار الذين يحشرون الى
النار لجلودهم مخاطبين لها مخاطبة العقلاء لم
شهدتم علينا مع انا كنا نجادل عنكم قالوا مجيبين
لهم معتذرين انطقنا الله الذي انطق كل شيء اراد
نطقه على وجه لم نقدر عليه التخلف عنه فليس
بعجب من قدرة الله الذي له مجامع العز وهو
خلقكم اول مرة والعلم القطعي حاصل عندكم
بانكم كنتم عدما ثم نطفا لا تقبل النطق في مجاري
العادات بوجه ثم طوركم في ادوار الاطوار كذلك
الى ان اوصلكم الى حين الادراك فقدركم على
النطق بحيث لو اردتم سلبه عن انفسكم ما قدرتم
واليه لا الى غيره ترجعون فينبئكم بما كنتم تعملون
تنبيه اختلف في قوله تعالى وهو خلقكم
الاية فقيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام
الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله
بان القادر على ان انشاكم ابتداء واعادكم بعد
الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم
وما كنتم تستترون اي عند ارتكابكم الفواحش

خفية

خفية ان يشهد عليكم سمعكم واكد بتكرير النافي فقال
ولا ابصاركم جمع وافرد لما مضى ولا جلودكم والمعنى
انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب
الفواحش وما كان استتاركم ذلك خفية ان تشهد
عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم
بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا ولكن انما كان
استتاركم لانكم ظننتم بسبب انكار البعث جهلا
منكم ان الله الذي له جميع صفات الكمال لا يعلم
اي في وقت من الاوقات كثيرا مما تعملون وهو
الخفيات من اعمالكم روي عن ابن مسعود قال كنت
مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان
وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطونهم قليل
فقه قلوبهم فقال احدهم اترون الله تعالى يسمع
ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا وقال الاخر ان كان
يسمع اذا جهرنا يسمع اذا اخفينا فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
وما كنتم تستترون الاية قال الثعلبي عبد ياليل
وختناه القرشيان ربيعة وصفوان ابن امية وقوله
تعالى وذلكم اشارة الى ظنهم هذا وهو مبتدا
وقوله تعالى ظنكم بدل منه وقوله تعالى الذي
ظننتم بربكم نعت البدل والخبر ارداكم اي هلككم

Copyright © King Saud University